

87 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ماروي أن إبليس خلق من خلق الله) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا وقد وصلنا في شرح الى صفحة الف ومئتين وواحد وتسعين في النسخة الجديدة. ما روي عن - 00:00:00

النبي صلى الله عليه وسلم في ان ابليس خلق او خلق من خلق الله. نعم. من القارئ؟ بسم الله احفظه. الحمد لله رب العالمين وصلى الله سنة وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

في ان ابليس خلق من خلق الله يرون من يريهم الله لا كما زعمت المبتدعة ان الجن لا لهم وان ابليس كل رجل سوء. لو قرأت الهامش فهو مفيد. نعم. اراد - 00:00:40

المؤلف رحمه الله بايراد هذا المبحث الرد على الطوائف التي تنكر وجود الشيطان والجن وجودا حسيا متميزا واصحاب هذا المذهب هم ملاحدة الفلاسفة. قال ابن تيمية رحمه الله طبعها هذا الاتجاه - 00:01:00

توسع الان في الناس حتى وجد ممن ينتسب للاسلام من ينكر وجود الجن ووجود الشياطين. او يتأول ذلك نجد طائفة ممن يسمون بالمفكرين في العصر الحديث واغلبهم اصحاب النزعات او اغلبهم من اصحاب النزعة العقلانية - 00:01:20

النزعة العقلانية طبعها هي هي نزعة في اصلها توجد عند كل من يستكبرون عن دين الله عز وجل ويستكبرون او يتعالون على اديان الانبياء. وعلى رأسهم الفلاسفة. لكن ليس هذا المذهب مقصور على الفلاسفة - 00:01:41

يوجد في طوائف من الجهمية في طوائف من المعتزلة. وفي طوائف من العقلانيين في العصر الحديث بعض العقلانيين لا يزال يصرح اما بانكار وجود الجن والشياطين او بتأول معنى الجن والشياطين الى معاني - 00:02:02

يزعمون ان العقل يقتضيها ووجد هذا عند كثير من الباحثين المحدثين الذين فسروا النصوص الشرعية وقد يعرضون لهذا بشيء من الحذر احيانا وشيء من الصراحة في احيان كثيرة ايضا ورواد المدرسة العقلية الحديثة - 00:02:22

يرفعون هذا اللواء لواء انكار الشياطين والجن او التأول لهم او تأويل الجن والشياطين وتوجد هذه النزعة في العصر الحديث اول ما وجدت فيما نعرف في المنتسبين الى العلماء او الى العلم ان صح التعبير - 00:02:45

المنتسبين للعلم اول ما وجدت عند اه محمد عبده وتلاميذه محمد عبده شيخ الازهر السابق عنده هذه النزعة وعند طائفة من تلاميذه بل اكثر تلاميذه من العقلانيين وينزعون الى هذه النزعة فقد فسر - 00:03:04

الشياطين بانهم نزعات الشر الانسان ثم جاء من كبار تلاميذه محمد البهي صاحب الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار وقد مال في تفسيره لسورة الجن الى ان الجن الذين حكى الله عنهم في كتاب الله عز وجل ما هم الا المستضعفون من الانس - 00:03:25

زعم ان المستضعفين من الانس هم المقصود او هم المقصودون بالجن هنا او في اية الاحقاف وفي سورة الجن ومن هنا آ ادعى ان الجن الذين التقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلموه او الجن الذي ورد ذكرهم في سورة - 00:03:51

انما هم المستضعفون من المسلمين ثم زعم ايضا ان الشياطين الاستكبار من اه قريش وهذي الحقيقة لا شك انها نزعة عقلانية خطيرة وربما احيانا تؤدي الى الكفر لو اصر صاحبها بعد البيان. نعم - 00:04:15

قال ابن تيمية رحمه الله وجماهير الامم يقر بالجن. ولهم معهم وقائع يطول وصفها ولم ينكر ولم ينكر الجن الا شذمة قليلة من جهال المتفلسفة والاطباء ونحوهم وجود الجن والشياطين امر ثابت بالكتاب والسنة. ولا ينكره الا انسان جاهل او معاند - [00:04:41](#)
وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الجن وبعض اوصافهم وانهم يسمعون ويكلمون ويعقلون. بل انهم مكلفون كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجباً الى اخر سورة الجن -

[00:05:10](#)

التي تتحدث عن اثار البعثة المحمدية على مجتمع الجان. واما من السنة فما سيورده المؤلف ومنها في صحيح البخاري كحديث اسير ابي هريرة رضي الله عنه وغيره. والتي تتحدث عن - [00:05:37](#)
ولا اظن ان هناك مسلماً ينكر الجن وانهم خلق مستقل الا اذا كان جاهلاً. وهذا يحتاج الى التعليم. قال ابن حزم رحمه الله وهو يتحدث عن الجن والشيطان. وقد جاء النص بذلك وبانهم - [00:05:57](#)

امة عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناصلة يموتون واجمع المسلمون كلهم على ذلك. نعم والنصارى والمجوس والصابئون.

واكثر اليهود حاشا السامرة فقط فمن انكر الجن او تأول فيهم تأويلاً يخرجهم بهم عن هذا عن هذا الظاهر - [00:06:17](#)

هو كافر مشرك حلال الدم والمال. قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني. انتهى عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه الخشن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجن على ثلاثة

[00:06:46](#) - اثلاث

فثلث لهم اجنحة يطيرون في الهواء. وثلث حيات وكلاب. وثلث يحل ويطعنون. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان احتفظ رمضان واتاني ات من الليل فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه -

[00:07:15](#)

وسلم قال دعني فاني محتاج وحالي شديدة وعلي عيال فرحمته فخلى سبيله. فلما اصبح فلما اصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك الليلة؟ قال يا نبي الله زعم - [00:07:45](#)

انه محتاج وحاله شديدة فرحمته. قال اما انه قد كذبك وسيعود. فلما كان الليلة الثانية وجد تخباً فاخذه فقال لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زعمت انك لا تعود فقد عدت - [00:08:05](#)

قال دعني فاني محتاج وحالي شديدة. فخلى سبيله فلما اصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك الليلة؟ قال يا رسول الله شكى حاجة وعيالا واني رحمته فخليت سبيله. قال - [00:08:28](#)

اما ان قال قال اما انه قد كذبك وسيعود. فلما كان في الليلة الثالثة رصده فخبأ فاخذه فقال لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا اخر ثلاث ليال زعمت انك لا تعود ثم تعود. قال - [00:08:48](#)

قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها. قال وكانوا حريصين على الخير. قال اذا اخذت مضجعك فاقرأ اية كرسى من اولها الى اخرها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح - [00:09:08](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك الليلة؟ قال يا نبي الله علمني كلمات زعم ان الله ينفعني بها قال وما هي؟ قال امرني ان اقرأ اية الكرسي من اولها الى اخرها. فانه لن يزال علي - [00:09:28](#)

من الله حافظ ولا يقربني شيطان حتى اصبح. قال اما انه قد صدقك وهو كذوب. تدري من يخاطبك يا ابا هريرة قال لا. قال فذاك شيطان اخرجته البخاري وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان عبد الله بن الزبير قاعدا على المخرج او على الكنيف فجاء شيخ -

[00:09:48](#)

ويلوا اللحية مقلح الوجه كاشر عن ثناياه فقال رأيت مثلي فلطمه ابن الزبير وقال له رأيت مثلي وعن محمد بن عبدالله بن عمرين الصفار قال سمعت عبدالله بن احمد بن حنبل يقول لما حضرت ابي الوفاة كنت عنده - [00:10:15](#)

وكان حرق وكان حرقاً فيما هو فيه. وببيدي خلقة امسح بها عينيه ساعة فساعة. ففتح ابي عينيه وحقق بهما واوماً بيده

وقال لا دفعات فقلت يا ابيه او يا ابتي من تخاطب فقال هذا ابليس قائم بحضرتي - [00:10:40](#)

عاضا على انامله يقول يا احمد شيء فقلت لا حتى اموت عندي انا شيء شي عندك بعد يا احمد؟ نعم احسنت عندنا غيرها. فتني. اي فتني وهذا هو الصحيح المشهور - [00:11:18](#)

يعني لو ادركك لم ادرك ما اريد منك. نعم هذه مشهورة ورويت بكثير من كتب الاثار. نعم اعددها فقال هذا ابليس قائم بحضرتي عاضا على على انامله يقول يا احمد فتني. فقلت لا حتى اموت - [00:11:43](#)

على اي حال هذه الاحاديث والاثار فيها دلالة كافية على وجود الجن ووجود الشياطين وانهم حقيقة وهم عن وهم على ما وصف المحقق وما وردت اوصافهم ايضا في الكتاب والسنة وهي كثيرة جدا - [00:12:06](#)

وانه لا يمكن يمكن انكارهم بمجرد الشبهات العقلية كما ان للناس تجارب كما ورد في هذه الاثار. الناس لهم تجارب اثبتت لهم وجود الجن وهذا امر لا يزال موجود والناس في جميع الدنيا يلاحظون مظاهر الجن ويسمعونهم وربما يرونهم - [00:12:25](#)
على اي حال يعتبر انكار الجن انكارا كلياً من الكفر والمكابرة اما التأول في موضوع الجن فهو بحسب ورود النصوص وبحسب فهمها فمن كان يعني عالماً بمقتضيات النصوص عالماً بمنهج اهل العلم في تفسير النصوص وباجماع السلف على وجود الجن والشياطين فان تأوله - [00:12:47](#)

الجن ربما يكون كفاء. يعني من تأول الجن بانهم نوازع الشر في البشر. او او الشياطين بانهم نوازع البشر للبشر ومن تولى تولى الجن باحوال تحدث للناس وانهم ليس لهم حقيقة وليسوا من خلق الله الذي هو اه خلق مكلف الى اخره فلا - [00:13:14](#)

فهذا في الغالب انه كفر. لكن قد ينكر وهذا نادر. قد ينكر وجود الجن او تأول الجن قد يتأول الجن يعني كأول النصوص الواردة في الجن بتأولات اخرى ويكون مما لا يعلم. يرد الجهل عند بعض الناس - [00:13:33](#)

وهذا يبين له الدليل ويبين له الحكم واجماع المسلمين على هذا. فاذا اصر فلا شك ان ذلك كفر هناك من يثبت وجود الجن لكن ينكر تلبس الجن بالناس وهذه مسألة ايضا لا شك انها مكابرة - [00:13:52](#)

مغالطة لكنها لا يصل الامر فيمن انكرها الى الكفر لان المسألة فيها التباس على بعض الناس خاصة من لم يعايش احوال المجانين واحوال الجن ولم يروا مظاهر ذلك قد ينكرون وجود او تلبس الانس بالجن عن جهل - [00:14:14](#)

تلبس الجن بالناس عن جهل. فهذه مسألة تختلف عن مسألة انكار الجن بالكلية او التأول في الجن. اما الاولى فهي من انكار القطعيات من انكار القطعية اما الثانية فهي من المسائل التي قد تخفى على بعض الجهلة فيعلمون. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:38](#)